3

ولنشرع في مقدمة الكتاب فنقول وبالله التوفيق مقدمة مشتملة على
نبذة من احوال مشايخنا الذين اخذنا عنهم هذه الاخلاق المذكورة في الكتاب
والاخرينا اليهم في الخطبة اجمالا وعلى نبذة من كلام العلماء العاملين تشير الى ان علم
القوم المسمى بالتصوف مشيد بالكتاب والسنة لا يخرج عنهما في شي ليدخل
الانسان لمطالعة الكتاب بشدة عزم وقوة فان غالب الناس ربما تساهل
بالعمل باداب القوم لجهله بدقة مداركهم التي اخذوا منها اذا بهم اذا علمت
ذلك فاقول وبالله التوفيق من جملة من اخذنا عنه هذه الاخلاق
نصا او استنباطا او سماعا او شهودا او اقتباسا من شعاع نور اعماله او اقواله
او احواله سيدنا ومولانا العارف بالله تعالى شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه
خدمته نحو عشر سنين فما رايته غفل عن الاشتغال بالعبادة في وقت
من الاوقات وكان مجاب الدعوة جاءه شخص قد عمي فساله الدعا فدعا له
فابصر في وقته ثم امره بان لا يذكر ذلك لاحد الا بعد موته وكان اولياء مصر
كلهم يزورونه ويتبركون به رضي الله عنه مات سنة [illegible] وعشرين
وتسع مائة ودفن تجاه وجه الامام الشافعي بجانب قبر الشيخ نجم الدين
الخبوشاني رضي الله عنه ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صاحب الكشف
الكامل في مصر وقراها الشيخ علي الخواص رضي الله عنه المدفون خارج
باب الفتوح من مصر كان يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة
ويراجعه في اموره كما سياتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى في هذه المقدمة
وكان اذا راى انف انسان يعرف جميع ما انطوت عليه ذاته من الحسنات
والسيات وكان اذا راى ليقة الدواة يعرف جميع ما يكتب منها من الكلمات
الى ان يفنى المداد وكان اذا راى الميضاة التي يتوضا منها الناس يعرف
جميع ما خرج فيها من الخطايا على التعيين من كباير وصغاير ومكروهات
وخلاف الاولى ويميز بين غسالة كل ذنب وبين غسالة الذنب الاخر
رضي الله عنه مات رضي الله عنه في سنة خمس واربعين وتسعمائة
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صاحب الكرامات والمكاشفات
الشيخ محمد المنير المدفون بزاويته خارج الخانقاه السرياقوسية
كان متقيدا في افعاله واقواله وجميع احواله بالكتاب والسنة وحج ثلاثا

وستين

4

وستين حجة منها اربعون حجة ماشيا وكانوا يعدونه خفير الركب الشريف
ذهابا وايابا وهو احد الرجال الذين يشفعون في الموقف لكل من حضر عرفات
رضي الله عنه ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المقبل على عبادة ربه
ليلا ونهارا صيفا وشتاء ويقول من غفل عن ربه ثلاثة انفاس كتب من
الغافلين الشيخ محمد ابن عنان المدفون بباب البحر من مصر رضي الله عنه
كان ورده كل ليلة خمسماية ركعة وكان خادم الحجرة المحمدية لا يدخل احد
من الخواص على رسول الله الا بعد استيذانه بحكم الارث لشيخه سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي يقول محمد
ابن عنان يعرف ازقة السماء وسكانها من كثرة طواف روحه بالملكوت
الاعلى رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام الكامل الراسخ في مقام الكشف
وفي جميع العلوم الشرعية اخي افضل الدين المدفون مع شهداء بدر بطريق
الحجاز رحمه الله كان بالمحل الاسنى في المعارف الربانية متعاطيا اسباب الستر
في هذه الدار حتى لم يكد احد يعرف له مقاما ويقول اذا كان ابليس اختار
الخفا وعدم الظهور في هذه الدار فكيف يطلب احدنا الظهور فيها وكان
يرى معارج دعا اصحابه في الليل في نواحي مصر ويعرف عين ما دعى به كل
واحد ويقول دعى فلان ربه في كذا فلم يقبل ودعى فلان بكذا فقبل ويوافقه
اصحابه على ذلك الكشف وكان يعرف اصحاب الجنة برويته وجوههم واهل
النار برويته وجوههم من غير روية اعمالهم فقلت له متى عرفتم ذلك فقال
من يوم الست بربكم فقلت له فما عدد اهل الجنة الذين لا تمسهم النار
فقال ما يحصل من ضرب تسعماية الف الف في الف الف الف الف الف
الف الف الف تسع مرات ونصف وسدس في مثلها لا يزيدون واحدا
ولا ينقصون فقلت له وما عدد من يدخل النار من الكفار والموحدين فقال
هذا غيب لا يعلمه الا الله عز وجل انتهى وكنت اذا جالسته كاني في مجالس الجنيد
رضي الله عنهما ومنهم الشيخ الكامل الراسخ صاحب الكرامات الظاهرة والعلوم
الباهرة الشيخ عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه يرى في كذا كذا
بلدا في وقت واحد حتى صنف الجلال السيوطي بسببه كتابه المسمى
بالقول الجلي في تطور الولي حين حلف جماعة بالطلاق انه نام عند كل واحد

Copyright to King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)